شعور سيدة

بديع افندي ابو رزق

بمناسبة غرق الباخرة تيتانيك وتضحية الرجال انفسهم حباً بخلاص النساء كتبت اللادي نورا اركهوارت زوجة احد اعضاء مجلس اللوردات في انكلترا الى جريدة الدايلي مايل الانكليزية ما تعريبه

ان الفاجعة الهائلة التي المت بالتيتانيك قد جرحت قلوبنا وسببت لنا اسفاً عظيماً انما نحن نتعزى بشهامة رجالنا الذين وقفوا يتنازلون موتاً اكيداً بينما كانت اعينهم ترى الزوارق والنساء فيها تنساب على وجه البحر . ولا اعلم اصل هذه القوانين البحرية التي تفردت بتفضيل النساء على الرجال مع اننا في كل مسائل الحياة نرى الافضلية للرجال

وربما بدأ تاريخ تخليص النساء اولاً عندما كان سفر البحر محصوراً بين الشواطئ وكانت المرأة محرومة من تعليم فن السباحة ولذلك فقد وجد ضرورياً تخليص النساء بينما الرجال يسبحون دون ادنى خطر على حياتهم

اما الان وقد تساوى الرجل والمرأة في الاسفار في البحار العظيمة واصبح فن السباحة لا يغني فتيلاً فاني ارى من الظلم ان يحكم على الرجال بالموت بينما النساء تنجو بانفسها كما ارى في قبول المرأة بهذه التضحية من الرجل حباً بها عاراً عليها

ثم من اللازم اذاً ان ينظر في تخليص الاولاد اولاً ثم في المساواة بين الرجل والمرأة في ساعة الموت الرهيب . وما هي الاسباب يا ترى لحسبان حياة المرأة افضل من حياة الرجل مع ان الشرائع المدنية قد سنت طبقاً لما يريده هو اكثر مما تريده هي . ومجال المرأة في الهيئة الاجتماعية محدود والسعادة والعظمة لا

تتسنيان لها كما تتسنيان للرجل وفي اكثر الظروف نرى ظل الرجل يغطي المرأة كأنها لم تكن . ومن هنا يظهر جلياً ان حياة الرجل تفضل من حياة المرأة . واذا قبل برهاني هذا فلماذا اذاً يضحي الرجل وتخلص المرأة في مسائل الغرق ؟ هل لان المرأة تألمت لا يجاد الرجل في هذه الدنيا؟

فاذا كان الامر كذلك فنحن نرفض كل تعويض على هذه الخدمة التي نقدمها مجاناً . ومن حين خلق العالم لليوم والمرأة تظهر الشجاعة في الموت كالرجل . ومن هي منا التي تعز حياتها اكثر من حياة زوجها او ولدها؟

وشريعة البحر تجعل القبطان وحاشيته اصحاب الامر والنهي بينما الرجال والنساء يطيعون تلك الاوامر دون اعتراض . وكم من امرأة تحب ان تموت بجانب ابنها او زوجها لكنها تجبر على فراقه وربما أخبرت ان لا خطر عليه ابداً وكم من أم تفصل عن قرينها او وحيدها بموجب هذه الشريعة غير العادلة مع ان الكثيرات منا يفضلن الغرق في المياه الزقاء الباردة والموت مع ازواجهن واولادهن على ان يشترين حياتهن التعيسة بهذا الثمن . ولا يخفى ان في الموت راحة ولكن من تنجو من فاجعة كهذه فلها عذاب ضمير دائم

فالواجب على ما ارى يقضي بتخليص الاولاد اولاً ومن ثم يبدأ بتخليص الرجال والنساء على السواء دون تفضيل جنس على الثاني وذلك بالقرعة اذا سمح الوقت ويعطى الكيل الاجد لمن يؤثر الموت من تلقاء نفسه حباً بخلاص غيره

وانصح النساء بان يطلبن هذا من حكوماتهن لئلا يقال انهن مجردات عن اسمى العواطف الشريفة في مثل هذا الموقف الرهيب وانهن لا يضحين انفسهن حباً باعز الناس لديهن او يكرهن الموت مع احب الناس عندهن